المختصر في كتاب الاسبوع رقم 136

الجنس والنفس
في الحياة الانسانية

تأليف: دكتور علي كمال

تلخيص : لميس معن عبدالباري قاسم –طالبة ماجستير علم النفس السريري – قسم علم النفس–جامعة لومسا –روما –ايطاليا

إشراف ومراجعة: أ. د. معن عبدالباري قاسم صالح– أستاذ علم النفس السريري (العيادي)

قسم الطب النفسي/ كلية الطب/ جامعة الامام عبد الرحمن بن فيصل (الدمام سابقا)

maansaleh62@yahoo.com

الكتـــاب خيـــر جليـــس

الكتاب خير جليس ، ومتابعة الجديد في حقل الاختصاص هو محور الاهتمام وتأكيد للتحديث المعلوماتي .

في هذا الحيز الأسبوعي سنحرص لتكون لنا وقفة مع واحدة من الكتب المرجعية

السيكولوجية(النفسية)في موضوعاتها وبشكل وجيز بقصد تحفيز روح البحث والمتابعة عند زملاء الاختصاص

والمهتمين من القراء بالعلوم السلوكية

هذا الكتاب من تأليف الدكتور علي كمال – رحمه الله– وهو أستاذ في الطب النفسي فلسطيني الأصل، ولد في " عنبتا، وقضى طفولته وحداثته في عدد من مدنها.تابع دراسته في الجامعة الأميركية في بيروت وفي جامعة لندن .اختص في دراسة الأمراض النفسية والعصبية.عمل في حقل اختصاصه في بيروت وفي لندن قبل ان يستقر في العراق منذ الخمسينات وهو يعمل في جامعة بغداد و في مراكز تدريسية وإدارية مختلفة تتصل باختصاصه. اختير عضواً في هيئة خبراء الصحة النفسية في منظمة الصحة العالمية ممثلاً عن منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط. حاز على زمالة الكلية الملكية للأطباء النفسانيين في المملكة المتحدة، وانتخب زميلاً مؤسساً" لها. يتجلى حبة للعراق في إهدائه هذا المؤلف لبغداد. وهو يجد في العراق كما يقول " وطناً ثانياً مساوياً لفلسطين، وليس بديلاً عنها".

هذا الكتاب من تأليف الدكتور علي كمال – رحمه الله– وهو أستاذ في الطب النفسي فلسطيني الأصل، ولد في " عنبتا، وقضى طفولته وحداثته في عدد من مدنها.تابع دراسته في الجامعة الأميركية في بيروت وفي جامعة لندن .اختص في دراسة الأمراض النفسية والعصبية.عمل في حقل اختصاصه في بيروت وفي لندن قبل ان يستقر في العراق منذ الخمسينات وهو يعمل في جامعة بغداد و في مراكز تدريسية وإدارية مختلفة تتصل باختصاصه

حاز على زمالة الكلية الملكية

صدرت الطبعة الثانية العربية التي نتناولها هنا في عام 1984عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان. يقع الكتاب في448 صفحة، وهو مفهرساً في إثنين وثلاثين فصلا موزعة على النحو التالي:

الإهداء

المقدمة

الفصل الأول: بحوث تمهيدية

الدافع الجنسي، الحوافز الجنسية، الاكتفاء الجنسي، السلوك الجنسي، الحاجة الجنسية، (1) حاجات التكاثر، (2) الجنس ضرورة اجتماعية، (3) الجنس واللذة، مقررات الحياة الجنسية، مقررات السلوك الجنسي في الإنسان، الحضارة والسلوك الجنسي الإنساني، الجنس والنفس

الفصل الثاني: ثنائية الجنس

مقدمة، ثنائية الجنس في القصص والأساطير، الدلائل العلمية على ثنائية الجنس، الأدلة البيولوجية، البينات الطبية، بينات أخرى.

الفصل الثالث: العلم والجنس

الفصل الرابع: الهرمونات والجنس

مقدمة، الهرمونات وتكوين الهوية الجنسية، الهرمونات والسلوك الجنسي، تأثير هرمونات الأندروجين على السلوك الجنسي، أثر التجربة النفسية على الأندروجين.

الفصل الخامس: الحياة الجنسية للأطفال

المقدمة، فرويد و أدوار النمو الجنسي، (1) الدور الفمي، (2) الدور الشرجي، (3) الدور القضيبي، (4) دور الكمون، (5) دور البلوغ، الجنس والحياة النفسية للأطفال، مركب أوديبوس، مركب ألكترا، الأهمية النفسية لمركب أوديبوس، المعارضة لنظريات فرويد، فهمنا الحاضر للجنسية الطفولية، بداية الحياة الجنسية، الاستنماء عند الأطفال، الأساس البايولوجي للجنس عند الأطفال، الجنسية المثلية عند الأطفال ، خلاصة وتعليق.

الفصل السادس: الجنس في مراحل العمر

مرحلة البلوغ، مرحلة المراهقة، مرحلة الكبر.

الفصل السابع : الجنس والزواج

رابطة الزواج، أنماط الحياة الجنسية، الجنس والزواج، (1) الجنس قبل الزواج، (2) الجنس في الزواج، (3) الجنس خارج الزواج، الحياة الزوجية والمستقبل.

الفصل الثامن : الحياة الجنسية للأنثى

الملاحظات والدراسات والأبحاث

الدافع الجنسي عند الانثى

الاثارات الجنسية عند الانثى

مواطن الإثارة الجنسية

الهرمونات والجنس

استجابات الانثى الجنسية

دور التهيج، دور الهضبة

دور الذروة، دور الانحلال والذبول

المشاكل الجنسية للأنثى، (1) عطل الرغبة والمتعة الجنسية: (أ) عطل الرغبة (ب) عطل الإرضاء الجنسي

العوامل المؤثرة في الذروة

للأطباء النفسانيين في المملكة المتحدة، وانتخب زميلاً مؤسساً لها. يتجلى حبة للعراق في إهدائه هذا المؤلف لبغداد. وهو يجد في العراق كما يقول " وطناً ثانياً مساوياً لفلسطين، وليس بديلاً عنها".

لم يكن هذا الكتاب من ضمن أولوياتي في الكتابة، ولعله لم يكن في ذهني على الإطلاق، وهو لذلك ربما يأتي قبل أوانه وفي غير زمانه.والذي يفسر هذه الولادة الطارئة والمبكرة، هو إنني دعيت قبل بضعة سنوات لإلقاء بحث مؤتمر عالمي يعقد في بغداد تنظمه الرابطة العالمية لتنظيم الأسرة، وطلب إلي أن يكون البحث في موضوع من المواضيع المتعلقة بالحياة الجنسية

الأمور الجنسية تظهر أحيانا وفي كثير من المجتمعات وكأنها أرض حرام، زرع مجالها بما يشبه الألغام من التزمت و الجهل والتحيز وسوء الظن وخطأ الفهم والحساسية والنفاق، وغيرها من المواقف، التي لها ليس فقط أن تعيق البحث العلمي والهادئ في هذه المواضيع، وإنما أيضا أن تواجه الباحث فيها بخطرالانجراف، وكأنه يضع خطه في الرمال المتحركة يغيض فيها قبل أن يدري

العطل في العلاقة الجنسية

(1) عطل الاحتقان (الترطيب)

(2) عطل تشنج الفرج، (3) الجماع المؤلم

المشاكل المشتركة في حياة الانثى الجنسية (1) الاستمناء، (2) الجنسية المثلية (3) الانحراف الجنسي.

مواقف الانثى من الجنس، أدوار الحياة الجنسية: (1) الحيض الأول،(2) الدورة الشهرية ، (3)فترة الحمل، (4) سن اليأس

الجنس في الكبر

الفصل التاسع : البرودة الجنسية عند الأنثى

مقدمة، أنواع البرودة الجنسية، أسباب البرودة، الأسباب النفسية للبرودة، التطبع، الأسباب النفسية غير الواعية.

الفصل العاشر : الاستجابات الجنسية

أدوار الاستجابات في الذكر: (1) دور التهيج، (2) دور الهضبة، (3) دور الذروة والقذف، (4) دور الانحلال والذبول. أودار الاستجابات في الأنثى.

الفصل الحادي عشر : الاستمناء

مقدمات ممارسة الاستمناء، انتشار الاستمناء، تكرار الممارسة، أهداف الاستمناء، الاستمناء وإمكانية الضرر، هل للاستمناء فائدة، الاستمناء والإثم والقانون، الاستحلام.

الفصل الثاني عشر: القوة الجنسية

القوة الجنسية في الأطفال، القوة ما بعد الطفولة، القوة الجنسية في الكبر، مدى القوة الجنسية، التفاوت في الفرد نفسه، التفاوت بين الافراد، الفروق العنصرية والحضارية، الشبق.

الفصل الثالث عشر

البنية الجنسية، الحالات المرضية الجسمية، التحول المرضي العام، الأمراض القلبية، أمراض الكلى والجهاز البولي، أمراض المفاصل، أمراض الجهاز العصبي، أمراض السكري، أمراض الأوعية الدموية، الاضطرابات الهرمونية الإجراءات الجراحية.

الفصل الرابع عشر

عطل الرغبة الجنسية، عطل العملية الجنسية الفعلية، عطل الانتصاب (العنة) عطل القذف، القذف المبكر، القذف المتأخر أو المعدوم، عطل الذورة، تقليدات العنة: النتائج السلوكية، النتائج الاجتماعية، النتائج القانونية.

الفصل الخامس عشر : الانحرافات الجنسية

التنوع الجنسي: أسباب الانحراف الجنسي، ضرورة الارضاء الجنسي، التنوع والاكتشاف، التعلم والتطبع، توقف النمو الجنسي، ثنائية الجنس، الانحراف والكراهية. أنواع الانحراف الجنسي: الانحرافات

فسرعان ما تبين لي بأن في الحياة الجنسية أكثر بكثير مما يبدو في الظاهر، وإن هذه الحياة متعددة النواحي متشعبة الجوانب وبعيدة النفاذ في كل ناحية من نواحي الحياة والنشاط الإنساني، وهكذا وجدت نفسي أجوب هذه النواحي، بعضها بفعل التأمل، وبعضها بفعل الإرادة، وبعضها بفعل الاسترسال،

إن من المفارقات، إن لم تكن المتناقضات الجديرة بالتأمل والبحث الجاد، هي أنه بينهما لا يوجد أي شك في أن الدافع للسلوك الجنسي هو دافع أساسي وعام و ضروري في حياة الإنسان، وبأنه لا يمكن له أن يوجد أو أن يستمر في البقاء بدونه، ومع أنه يستطيع العيش بدون ممارسته، إلا أنه في الوقت نفسه يتسرر في حياته الجنسية وسلوكه الجنسي، وكأن هذا الدافع ليس من دوافعه، وهو يتكتمفي هذه الحياة

إننا نجد ما يفسر دوافع الإنسان للتكتم والتسرر في حياته الجنسية، وما يفسر اتخاذه لمواقف مزدوجة، من فعلية أو معلنة نحو الأمور

الجنسية

في الهدف، الانحرافات في الموضوع، الانحرافات في الدور.انتشار الانحراف. انحرافات الهدف: الاستعراضية، الفتشية، التبصصية، التلبسية، التحرشية. انحرافات الشراكة: الغلمانية، الكهولية، الجثمانية، الحيوانية، انحرافات الهوية. انحرافات الأسلوب. الاغتصاب. القرابية المحرمة.

ونجد في هذه المواقف ضرورة لمطاوعة القواعد الاجتماعية والمعتقدات الدينية، كما إننا نجد في ذلك ما يعطي للجنس خصوصية لازمة وحتى جاذبية خاصة تذكي الرغبة الجنسية وتعزيزها

الفصل السادس عشر: الألم والجنس الساديومازوخية: السادية، المازوخية.

الفصل السابع عشر: الجنسية المثلية

مصطلح الجنسية المثلية. تاريخ الجنسية المثلية. الجنسية المثلية في المجتمعات البدائية. الجنسية المثلية عند الحيوانات. الجنسية المثلية في الحضارات المعاصرة. الطبيعي والمنحرف في الجنسية المثلية. الجنسية المثلية المنحرفة. أسباب الجنسية المثلية: النظريات البايولوجية، النظريات المحيطية. الجنسية المثلية والقانون. الجنسية المثلية الكامنة. الجنسية المثلية والابداع. الجنسية المثلية والمرض. الفاعل و المستسلم في الجنسية المثلية. الجنسية المثلية والاجرام. علاج الجنسية المثلية. الخلاصة.

الفصل الثامن عشر: السحاقية

السحاقية. المصطلح. انتشار السحاقية. الممارسة في المجتمعات البدائية. درجات الممارسة السحاقية. أسباب اللسبية (السحاقية). الميول الجنسية المثلية. علاج اللسبية. اللسبية والقانون.

في الوقت ذاته نجد بأن الامعان في التسرر وحد المفارقات الازدواجية بين المكتوم والمعلن إلى حدود كبيرة، فإن من شأن ذلك أن يخلق نتائج سلبية في حياة الفرد، وذلك بإضطراره لأن يعيش نمطين من الحياة الجنسية والنفسية، وما لذلك أن يؤدي إليه من صراعات نفسية

الفصل التاسع عشر

المحرمات الجنسية

التابو والجنس المحرم

الفصل العشرون : العقاقير والجنس

أ- العقاقير المضعفة للجنس، ب- العقاقير المنشطة للجنس.

الفصل الحادي والعشرون : علاج الاضطرابات الجنسية

طرق العلاج الجنسي:

العلاج بتقليل القلق، العلاج النفسي، العلاج المادي، الهرمونات، العقاقير، التمارين والوسائط الميكانيكية، الطرق السلوكية: تقليل القلق، تمارين الاسترخاء، إزالة الحساسية، الغمر، الطرق السلوكية لتحسين الاستجابات الجنسية، التطبع الكلاسيكي، الأخبار البايولوجي، التدريب في الخيال، التنويم. العلاج الجنسي التنشيطي: طريقة ماسترس وجوسنون، طريقة لوبتز ولوبيكلوا، طريقة بتريشيا وجيلان. العلاج بالاستنماء علاج الانحرافات الجنسية. علاج العنة الجنسية. علاج حالات العطل الجنسي عند الذكر، علاج العنة، علاج القذف السريع، علاج القذف البطئ (المتأخر)، علاج العطل الجنسي عند الانثى، تشنج الفرج، العطل الجنسي العام، عطل الذروة، الطرق العلاجية الجنسية الحديثة: طريقة موطن التحسس، طريقة سيماتز (توقف وأبدأ)، طريقة ماسترز وجونسون (العصر).

أهم ما يلاحظه الباحث في موضوع الحياة الجنسية لبني الإنسان هو تعدد المواقف من الأمور الجنسية بين مجتمع وآخر وزمن وآخر وحتى بين فرد وآخر وحتى في الفرد نفسه بين الحين وآخر

الفصل الثاني والعشرون : الجنس والحياة النفسية والعقلية

مقدمة. أثر الاضطرابات النفسية والعصبية والعقلية على الجنس، أثر الاضطرابات الجنسية على الحياة النفسية والعقلية.

ان الاثار السلبية الناجمة عن مثل هذا الصراع عديدة سواء

الفصل الثالث والعشرون: المواقف الحضارية نحو الأمور الجنسية

مقدمة. المجتمعات الحضارية القديمة: حضارات ما بين الرافدين، الحضارة التوارتية (العبرية)، الحضارة المصرية(الفرعونية)، الحضار الاغريقية، الحضارة الرومانية، الحضارة الهندية، الحضارة الصينية، الحضارة المسيحية، الحضارة العربية والإسلامية: عرب الجاهلية والجنس، الإسلام والجنس، الحضارة المسيحية والجنس، العصور الحديثة والجنس، القرن العشرون والجنس، الحضارة البدائية المعاصرة والجنس: حضارة من الكبت الجنسي، حضارة معتدلة من التحرر الجنسي، حضارة إباحية الجنس، حضارة عدم الاكترات للجنس، مجتمعات حضارية بدائية أخرى.

الفصل الرابع والعشرون : الحب والجنس

المفاهيم التاريخية للحب. الإغريق والحب. الأراء الدينية والاهونية. الشعر والحب. علم النفس والحب. الحب والبايولوجيا والاجتماع. الحب علمياً. أصناف الحب. الإمكانية الحركية للحب. الحب والحاجات الإنسانية. تصنيف ابن حزم الأندلسي للحب. الحب عند الرازي. الحب العذري. الحب الأفلاطوني. الحب الرومانسي. الحركة الرومانسية والحب. الحب النرجسي.

الفصل الخامس والعشرون : الجاذبية الجنسية

مقدمة. الجاذبية بين الجنسين. أقوال العرب في الجاذبية الجنسية: ما ينظر إليه الرجل في الانثى، ما تنظر اليه الأنثى في الرجل، ما تستحسنه النساء في النساء. الأبحاث المعاصرة عن جاذبية الجنسين: جوانب الأنثى الجنسية، السمات الجسمية في الذكور التي تستهزئ الإناث. الحاذبية الجنسية.

الفصل السادس والعشرون : الفن والجنس

الفن والجنس، الفن الخلاعي والجنس (البورنوغرافي): تأثير الفن الخلاعي: على الشخص الطبيعي، على الأشخاص غير الطبيعين، الاستعمالات العلاجية للبورنوغرافي.

الفصل السابع والعشرون : الجنس والحضارة

الفصل الثامن والعشرون : الجنس والإبداع

الفصل التاسع والعشرون : الذكر والأنثى ومواقفهما من الأمور الجنسية

الفصل الثلاثون: الفروق بين الذكر والانثى في السلوك الجنسي

التنويع والتعدد. التملك. الهجران. المحرمات. فروق العمر. العروض الجنسية. والإثارة الجنسية. الذروة. اللذة والألم. الدورات الجنسية.

الفصل الحادي والثلاثون : الكتب والابحاث الجنسية

الفصل الثاني والثلاثون : الخاتمة

مقدمة المؤلف

لم يكن هذا الكتاب من ضمن أولوياتي في الكتابة، ولعله لم يكن في ذهني على الإطلاق، وهو لذلك

كانت في الحياة النفسية للفرد او في سلوكه وتصرفاته

أن لهذه الثنائية في المواقف بعض الفوائد الإيجابية إذ لها أن تحد من إمكانية التسامح والتحرر والاباحة في الأمور الجنسية

هناك كما هو معروف تخلف كبير في ثقافتنا الخاصة والعامة حول المواضيع الجنسية من حيث طبيعة ومسالك هذه الحياة ومن حيث ابعادها ومشاكلها إلى غير ذلك من الأمور المتعلقة بها

المناهج الدراسية المقررة أو غير المقررة وفي جميع مراحل الدراسة من ابتدائية ومتوسطة وثانوية، وفي الكليات والجامعات، تكاد تكون خالية ان لم تكن خالية كلياً من أي إشارة إلى المواضيع الجنسية

كليات الطب لا تدرج الحياة الجنسية في مناهجها، وبغض النظر عنها عادة حتى في تلك المجالات من الدراسة التي تتطلب بالضرورة الإحاطة بها

ربما يأتي قبل أوانه وفي غير زمانه.والذي يفسر هذه الولادة الطارئة والمبكرة، هو إنني دعيت قبل بضعة سنوات لإلقاء بحث مؤتمر عالمي يعقد في بغداد تنظمه الرابطة العالمية لتنظيم الأسرة، وطلب إلي أن يكون البحث في موضوع من المواضيع المتعلقة بالحياة الجنسية، وقبلت التكليف وأنا لم أتأمل بعد مدى اتساع عالم الحياة الجنسية ومتاهات مجاهل هذه الحياة، وصعوبة الاستقرار على ناحية منها لتكون موضوعا للبحث. كما أنني لم أفطن في حينه لما يكتنف البحث في المواضيع الجنسية من محاذير، ذلك لأن الأمور الجنسية تظهر أحيانا وفي كثير من المجتمعات وكأنها أرض حرام، زرع مجالها بما يشبه الألغام من التزمت و الجهل والتحيز وسوء الظن وخطأ الفهم والحساسية والنفاق، وغيرها من المواقف، التي لها ليس فقط أن تعيق البحث العلمي والهادئ في هذه المواضيع، وإنما أيضا أن تواجه الباحث فيها بخطرالانجراف، وكأنه يضع خطه في الرمال المتحركة يغيض فيها قبل أن يدري.

لقد كان من الصعب علي ان استقر على موضوع واحد أتناوله بالبحث والمتابعة، فسرعان ما تبين لي بأن في الحياة الجنسية أكثر بكثير مما يبدو في الظاهر، وإن هذه الحياة متعددة النواحي متشبعة الجوانب وبعيدة النفاذ في كل ناحية من نواحي الحياة والنشاط الإنساني، وهكذا وجدت نفسي أجوب هذه النواحي، بعضها بفعل التأمل، وبعضها بفعل الإرادة، وبعضها بفعل الاسترسال، ولم أفطن إلى نفسي، إلا وأنا في خضم محيط واسع، وإذا بي قد تجاوزت غايتي في بحث موضوع محدد، و وجدت بأن من الأسهل علي أن أتناول بحث الحياة الجنسية في نواحيهاالمختلفة، وهو ما فعلت، والكتاب الحالي يمثل لذلك إلى حد بعيد رحلة البحث عن موضوع في الحياة الجنسية أكثر مما يمثل بحثا في الحياة الجنسية بكامل من نواحيها.

إن من المفارقات، إن لم تكن المتناقضات الجديرة بالتأمل والبحث الجاد، هي أنه بينهما لا يوجد أي شك في أن الدافع للسلوك الجنسي هو دافع أساسي وعام و ضروري في حياة الإنسان، وبأنه لا يمكن له أن يوجد أو أن يستمر في البقاء بدونه، ومع أنه يستطيع العيش بدون ممارسته، إلا أنه في الوقت نفسه يتسرر في حياته الجنسية وسلوكه الجنسي، وكأن هذا الدافع ليس من دوافعه، وهو يتكتم في هذه الحياة إلى حد إغلاق باب الفهم عنها، كما أنه يجد من اللازم عليه أن يتخذ من المواقف المعلنة والظاهرة من الأمور الجنسية مما لا يتوافق، إن لم يكن يتعارض، مع دوافعه ورغباته وممارساته الفعلية للحياة الجنسية.

إن هذه المفارقات، لا شبيه لها في الحياة الكائنات الحية الأخرى ، ولا مثيل لها بمثل هذه الدرجة من التناقض في أي مجال آخر من مجالات الحياة الإنسانية. ومع إننا نجد ما يفسر دوافع الإنسان للتكتم والتسرر في حياته الجنسية، وما يفسر اتخاذه لمواقف مزدوجة، من فعلية أو معلنة نحو الأمور الجنسية، ونجد في هذه المواقف ضرورة لمطاوعة القواعد الاجتماعية والمعتقدات الدينية، كما إننا نجد في ذلك ما يعطي للجنس خصوصية لازمة وحتى جاذبية خاصة تذكي الرغبة الجنسية وتعزيزها، إلا أننا في الوقت ذاته نجد بأن الامعان في التسرر ومد المفارقات الازدواجية بين المكتوم والمعلن إلى حدود كبيرة، فإن من شأن ذلك أن يخلق نتائج سلبية في حياة الفرد، وذلك بإضطراره لأن يعيش نمطين من الحياة الجنسية والنفسية، وما لذلك أن يؤدي إليه من صراعات نفسية، إضافة إلى واقع من الجهل والتحيز والنفاق والانحراف. ومع إننا نميل إلى ضرورة الإبقاء على خصوصية الحياة الجنسية في أقصى حدودها، إلا أن ذلك يجب أن لا يحدث على خلفية من الجهل بالحياة الجنسية ومحلها من الحياة الإنسانية، كما أنه يجب أن لا يتم مع حالة من المبالغة في التستر على هذا الحياة وإلى الحد الذييناقض الإنسان فيها نفسه بينما هو معلن وبين ما هو عليه في الفعل، وهو يتناقض من شأنه أن يفقد الجنس ليس خصوصيته فحسب، أو قيمته كقوة اجتماعية، وإنما أيضا قيمته كطاقة محركة جميلة وخلاقة في حياة الفرد وحياة المجتمع والحياة الإنسانية بكاملها، والتي لا مثيل لها في طاقات الإنسان كلها.

أن الفجوة الناجمة عن هذا الاغفال لها ان تملأ بفيض من المعلومات الخاطئة والضارة والعبثية والتي لها ان تزيد من سوء الفهم من ناحية وان تشوه الحياة الجنسية للجيل الناشئ وإلى الحد الذي قد يتعذر فيه إصلاحه في المستقبل بأي وسيلة تثقيفية أخرى

أهم ما تمخضت نتائج الأبحاث والدراسات في الأمور الجنسية خلال هذا القرن هو أن للطفولة حياة جنسية من درجة أو أخرى، وبأن اغفال ذلك خطأ تربوي، له أن يؤدي إلى تعقيد الحياة النفسية للطفل في المستقبل

الإقرار بأن للأنثى حياتها الجنسية، والتي لا تعتمد بالضرورة على الرجل، وبأن إغفال ذلك هو من الأخطاء الكبرى التي سببت وتتسبب بالمعاناة للأنثى، كما تسبب فقدان التوافق بين الرجل والأنثى

الإدراك المتنامي بأن حياتناالجنسية وثيقة الصلة بحياتنا النفسية، وإن تكامل

إن أهم ما يلاحظه الباحث في موضوع الحياة الجنسية لبني الإنسان هو تعدد المواقف من الأمور الجنسية بين مجتمع وآخر وزمن وآخر وحتى بين فرد وآخر وحتى في الفرد نفسه بين الحين وآخر، كما أن الأبحاث والاستبيانات تفيد بوجود الكثير من مظاهر عدم التوافق بين المواقف الظاهرية من الأمور الجنسية والمواقف الفعلية كما يمارسها الفرد أو يتمنى ممارستها لو أمكن له ذلك، وهذه الحالة من عدم التوافق ولدت عند غالبية الناس مقاييس ثنائية في النظر إلى الأمور الجنسية، واحد منها، و هو المقياس المعلن، يتواقف مع الضرورات الاجتماعية السائدة، والموقف الثاني، وهو الموقف الخفي، بتوافق مع ما يشعر به الفرد ويتوق إليه في أعماق نفسه او يمارسه بالفعل في السر. ومثل هذه الحالة من ازدواجية المواقف قد لا يكون لها مثيل وبنفس الدرجة من مواقف الانسان من أمور حياتية أخرى، ولها ان تخلق في الذي يحملها حالة من الصراع النفسي بين ضرورة الامتثال لقانون المجتمع ومثله، وبين ضرورة الاستجابة لحاجات الفرد وخيالاته وميوله التي قد تخرج عن قواعد هذا القانون ومثله. ومع ان الاثار السلبية الناجمة عن مثل هذا الصراع عديدة سواء كانت في الحياة النفسية للفرد او في سلوكه وتصرفاته الا أن لهذه الثنائية في المواقف بعض الفوائد الإيجابية إذ لها أن تحد من إمكانية التسامح والتحرر والاباحة في الأمور الجنسية، وهي الحالات التي لها أن تجعل من الحياة الجنسية مجرد حاجة بايولوجية حيوانية قائمة في ذاتها وفي معزل عن حياتنا النفسية وواقعنا الإنساني، ولابد لذلك من تبني صيغة معقولة من المواقف تضمن توافر أكبر قدر ممكن من التوزان النفسي مع أكبر قدر ممكن من القيم الخصوصية والمثالية للحياة الجنسية، وهي صيغة يبدو بأن من الصعب التوصل إليها أو التصرف بموجبها في شعورنا وفي سلوكنا في آن واحد.

الحياتين له أن يضمن انفراج وهدوء الحياة الإنسانية، وأن تعثر أي منهما له أن ينعكس على الناحية الأخرى، وله أن يفقد الإنسان هدوءه وتوازنه وفعاليته الحياتية

أن الحياة الجنسية قد تكون هدفا في حد ذاتها، يسعى إليها المشارك فيها المتعة والإيناس بدون التقيد بضرورات الإنجاب والبقاء

اخترت عنوانا لهذا المؤلف من شأنه أن يدلل على الارتباط بين الجنس والنفس في الحياة الإنسانية، وهذا الاختيار يجسد ما أعتقد به من مدى وثوق الصلة بين النواحي الجنسية والنواحي النفسية في حياتنا

هناك كما هو معروف تخلف كبير في ثقافتنا الخاصة والعامة حول المواضيع الجنسية من حيث طبيعة ومسالك هذه الحياة ومن حيث ابعادها ومشاكلها إلى غير ذلك من الأمور المتعلقة بها. وهذا لا يقتصر على الثقافة الفردية لعامة الناس، وإنما يشمل أيضا أولئك الذين يجب ان يلموا بالحقائق الأساسية والمناسبة عن الأمور الجنسية، فالمناهج الدراسية المقررة أو غير المقررة وفي جميع مراحل الدراسة من ابتدائية ومتوسطة وثانوية، وفي الكليات والجامعات، تكاد تكون خالية ان لم تكن خالية كلياً من أي إشارة إلى المواضيع الجنسية، وفي كليات الطب لا تدرج الحياة الجنسية في مناهجها، وبغض النظر عنها عادة حتى في تلك المجالات من الدراسة التي تتطلب بالضرورة الإحاطة بها.

من الواضح لمن ألم بموضوع السلوك والدوافع الجنسية ومحلها في الحياة النفسية للإنسان، بأني لست البادئ بإدراك مثل هذه المكانة، فقد أدركت من علماء النفس وأخصهم فرويد الذي ربط بين النمو الجنسي والنمو النفسي للفرد في أدوار سماها بأدوار النفسية الجنسية

إن مثل هذا الواقع بعكس قيام حالة من الحرج فيما يتعلق بالأمور الجنسية، وما يتسبب عنه ذلك من النهي والتكتم والجهل، وقد لا يكون ذلك الخطر الوحيد من هذا الأغفال. ولعل الخطر الثاني والاعظم هو أن الفجوة الناجمة عن هذا الاغفال لها ان تملأ بفيض من المعلومات الخاطئة والضارة والعبثية والتي لها ان تزيد من سوء الفهم من ناحية وان تشوه الحياة الجنسية للجيل الناشئ وإلى الحد الذي قد يتعذر فيه إصلاحه في المستقبل بأي وسيلة تثقيفية أخرى. ومع إدراكنا للمحاذير الكامنة في تناول المواضيع الجنسية بصورة صريحة، إلا أن بالإمكان تجاوز هذه المحاذير باتباع الأساليب التثقيفية الموضوعية والتي اتبعتها بلدان أخرى واجهت مثل هذه المحاذير والحاجة إلى تجاوزها، وكلما فعلنا ذلك بسرعة أعظم، كل ما أمكن لتفادي النتائج السلبية للطغيان الإعلامي في المواضيع الجنسية والذي يستهدف الاثارة والعبث والافساد والانحراف، وهي المظاهر التي تعانيها مجتمعنا بتزايد وتسارع واضحين ومزعجين.

هنالك الكثيرين في كل عصر

لعل من أهم ما تمخضمن نتائج الأبحاث والدراسات في الأمور الجنسية خلال هذا القرن هو أن للطفولة حياة جنسية من درجة أو أخرى، وبأن اغفال ذلك خطأ تربوي، له أن يؤدي إلى تعقيد الحياة النفسية للطفل في المستقبل، والنتيجة الثانية، هي الإقرار بأن للانثى حياتها الجنسية، والتي لا تعتمد بالضرورة على الرجل، وبأن إغفال ذلك هو من الأخطاء الكبرى التي سببت وتتسبب بالمعاناة للأنثى،

كما تسبب فقدان التوافق بين الرجل والأنثى. والنتيجة الثالثة، هي الإدراك المتنامي بأن حياتناالجنسية وثيقة الصلة بحياتنا النفسية، وإن تكامل الحياتين له أن يضمن انفراج وهدوء الحياة الإنسانية، وأن تعثر أي منهما له أن ينعكس على الناحية الأخرى، وله أن يفقد الإنسان هدوءه وتوازنه وفعاليته الحياتية، والنتيجة الرابعة هي أن الحياة الجنسية قد تكون هدفا في حد ذاتها، يسعى إليها المشارك فيها المتعة والإيناس بدون التقيد بضرورات الإنجاب والبقاء. وهذه النتائج على أهميتها،وبالرغم ما حققته من فهم للحياة الجنسية، إلا أنها لم تستطع بعد أن تقدم أخلاقية جديدة للحياة الجنسية المعاصرة، كما أنها لم تقلل كثيراً من إزدواجية المواقف من هذه الحياة.ولعله ليس من شأن العلم أن يقدم مثل هذه الأخلاقية، وإنما يقع عبء ذلك على الأفراد والمجتمعات، والذين يترتب عليهم مهمة تطوير مواقفهم طبقا للمعطيات العلمية. و لمثل هذا التطوير أن يتأخر كثيرا عن إدراك حقائق المعطيات بالوسائل العلمية.

وحضارة ومجتمع ممن ينظرون إلى الأمور الجنسية نظرة بيولوجية صرفة، وبأنها مجرد شهوة ترضى بأقصر سبلها، وهم لا يجدون مكانة لها في الحياة النفسية، ومنهم من يذهب إلى أبعد من ذلك فينزه النفس عن أن تتلوث بشهوة الجنس

لقد اخترت عنوانا لهذا المؤلف من شأنه أن يدلل على الارتباط بين الجنس والنفس في الحياة الإنسانية، وهذا الاختيار يجسد ما أعتقد به من مدى وثوق الصلة بين النواحي الجنسية والنواحي النفسية في حياتنا، وهذه يتجلى بوضوح في المواضيع التي تناولتها بالبحث والتي تشمل أوجهاً عديدة من النشاط الإنساني والتي لم يكن بالإمكان التطرق إليها لولا هذه الرابطة الوثيقة بين الجنس وبين أوجه الحياة الأخرى، ومن الواضح لمن ألم بموضوع السلوك والدوافع الجنسية ومحلها في الحياة النفسية للإنسان، بأني لست البادئ بإدراك مثل هذه المكانة، فقد أدركت من علماء النفس وأخصهم فرويد الذي ربط بين النمو الجنسي والنمو النفسي للفرد في أدوار سماها بأدوار النفسية الجنسية، ووجد في طبيعة هذه الرابطة وأدوار النمو التي تمر بها ما له أن يؤثر تأثيرا جذريا على نمو الشخصية في الكبر وعلى مستقبل الحياة النفسية للفرد، وقد أدركت هذه الحقيقة مما سبق فرويد من علماء وفلاسفة عديدين، كما أفادت بها بعض الأديان والمعتقدات في حضارات ومجتمعات عديدة.

أن معظم الدوافع لكتابته تأتي من قناعتي بأن في الجنس من المعاني والأهمية في حياتنا النفسية ما هو أكثر وأعظم وأعمق مما يتبادرللذهن من مقام الجنس في الحياة.

إن هنالك الكثيرين في كل عصر وحضارة ومجتمع ممن ينظرون إلى الأمور الجنسية نظرة بيولوجية صرفة، وبأنها مجرد شهوة ترضى بأقصر سبلها، وهم لا يجدون مكانة لها في الحياة النفسية، ومنهم من يذهب إلى أبعد من ذلك فينزه النفس عن أن تتلوث بشهوة الجنس. وهذه المواقف يمكن إدراكها وفهمها، وهي تتم إما عن جهل أصحابها بالقوى والطاقات الفعالة في الحياة الإنسانية، أو إنها تمثل محاولة واعية منهم لطمس معالم الجنس في النواحي المختلفة من سلوكهم وحياتهم، وهم بذلك يغالطون أنفسهم ويقفلون باب التأمل فيها، ومع أن الجنس في حياتهم يظل فعالا ومؤثرا في حياتهم النفسية بالضرورة التي لا يعنونها في أنفسهم، إلا أنهم بنتيجة هذا الجهلو المغالطة إنما يحرمون أنفسهم من التمتع بما للجنس من جمالية ونفاذ في حياتنا النفسية. ومع أن هنالك ما يبرر كتابة هذا الكتاب من أجلهم، إلا أن معظم الدوافع لكتابته تأتي من قناعتي بأن في الجنس من المعاني والأهمية في حياتنا النفسية ما هو أكثر وأعظم وأعمق مما يتبادرللذهن من مقام الجنس في الحياة.

لعلي استطعت بذلك أن أضع الجنس في مكانه الصحيح، ورفعه من مجرد الطاقة الغريزية، إلى مكانه اللائق كقوة حياتية رئيسية تنفذ إلى كل ناحية من حياتنا، وهي المكانة التي أرادها خالق كل شيء، لا كوسيلة للخلق والبقاء فقط، وإنما للإيناسوالسكون والمتعة، وكرباط لا بديل و لا مثيل له للجمع بين الذكر والأنثى في نفس واحدة، كما بدء منها

لم يكن هنالك بد من أن أسأل نفسي في مرحلة أو أخرى من مراحل إعداد هذا الكتاب عن الهدف من تأليفه، وعن الفرد أو الفئة من القراء الذين توجه بها إليهم. والواقع أن تجنبت تقيد نفسي بإجابة محددة في الأمرين، واتجهت بدلا من ذلك إلى تحقيق غايتين في نفسي، أولهما إعطاء الحقائق المعروفة كما هي عن حياتنا الجنسية و سلوكنا الجنسي في الحالات الطبيعية وفي حالات الانحراف، أما الغاية الثانية، وهي الأكثر إلحاحا وأهمية في نظري، فهي رابط الحياة الجنسية الإنسانية بحياتنا النفسية، وهو الربط الذي يميز الحياة الإنسانية عن غيرها من حياة الكائنات الأخرى، و الذي بسببه أمكن تطوير الحياة الإنسانية في النواحي الاجتماعية والحضارية، ولعلي استطعت بذلك أن أضع الجنس في مكانه الصحيح، ورفعه من مجرد الطاقة الغريزية، إلى مكانه اللائق كقوة حياتية رئيسية تنفذ إلى كل ناحية من حياتنا، وهي

ليس من أهدافه أن يكون دليلاً جنسيا عن السلوك الجنسي الطبيعي أو المنحرف،

المكانة التي أرادها خالق كل شيء، لا كوسيلة للخلق والبقاء فقط، وإنما للإيناسوالسكون والمتعة، وكرباط لا بديل و لا مثيل له للجمع بين الذكر والأنثى في نفس واحدة، كما بدء منها. أم لمن كتبت هذا الكتاب؟ فهو تساؤل لا يجب عنه إلا القارئ له، والذي أمل أن لا يخطئفي فهم غاية الكتاب، أو أن يتسارع في تطبيق المقاييس المزدوجة عليه، أو أن يجد فيه ما ليس منه. فليس في الكتاب ما يمكن أن يتخذه القارئ وسيلة لمتعة أو نزوة جنسية من نوع أو آخر، وليس من أغراضه أن يستغله القارئ للتندر والمسامرة، وليس من أهدافه أن يكون دليلاً جنسيا عن السلوك الجنسي الطبيعي أو المنحرف، وليس من أغراضه إدانة المسالك الجنسية من نوع أو آخر، وليس من غاياته أيضا استبدال مواقف جنسية معينة بأخرى غيرها، وهو لا يتجه إلى تشجيع الجنس والتسامح فيه، أو على عكس ذلك، بالنهي عنه والتزمت والزهد فيه. وما عدا ما ليس في الكتاب، فإنه فيه ما يقتضي لأي فرد أن يلم به عن موقع حياتنا الجنسية من حياتنا الإنسانية، وعن مدى الرابطة الوثقى بين هذه الحياة الجنسية وبين الحياة النفسية، وهي الرابطة الأهم في اعتقادي، والتي تبرر النظر إلى الإنسان بأنه المخلوق الأعلى قدراً من بين الكائنات الأخرى.هذا هو ما حاولت إدراكه، وليس لي أن أحكم على مقدار حظي من الفشل أو الوصول.

المؤلف: دكتور علي كمال

بغداد– 1984/1/1

وليس من أغراضه إدانة المسالك الجنسية من نوع أو آخر، وليس من غاياته أيضا استبدال مواقف جنسية معينة بأخرى غيرها، وهو لا يتجه إلى تشجيع الجنس والتسامح فيه، أو على عكس ذلك، بالنهي عنه والتزمت والزهد فيه.

النظر إلى الإنسان بأنه المخلوق الأعلى قدراً من بين الكائنات الأخرى.هذا هو ما حاولت إدراكه، وليس لي أن أحكم على مقدار حظي من الفشل أو الوصول

أنه حقاً كتاب جدير بالقراءة وننصح به كل زملاء الاختصاص في العلوم السلوكية من أطباء النفس وعلماء النفس وطلاب الجامعة والدراسات العليا وكل المهتمين عموما بقضايا الحياة الجنسية والصحة النفسية.

رابط كامل النص:
http://www.arabpsynet.com/Documents/BR136MaanAliKamel-Sexuality&Psy.pdf

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي
http://www.arabpsynet.com/

المتجر الالكتروني
http://www.arabpsyfound.com

الكتاب السنوي 2023 لـ " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار الثالث عشر)

الشبكة تدخل عامها 23 من التأسيس و 20على الويب

23 عاما من الكدح... 20 عاما من المنجزات

(التأسيس: 2000/01/01 - على الويب: 2003/06/13)
http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf

كتاب "حصاد النشاط العلمي لمؤسسة العلوم النفسية العربية للعام 2022

التحميل من الموقع العلمي
http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet-AlHassad2022.pdf

الكتاب الذهبي لشبكة العلوم النفسية العربية للعام 2022 (الفصل السابع: من الكتاب السنوي للشبكة)

التحميل من الموقع العلمي
http://arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynetGoldBook.pdf